إن لم يكن جنسكم من جنسي　　فإنما نفوسكم من نفسي
وإن فشا ذي كون صورة　　لشهوة تغض أو ضر ودم
ظلم وجهل ليس فيه شك　　ولست من إثم به أنفك
حتى متى تبكي العيون فتنكي　　مقلة من سوء فعلي تبلي
وكيد أجرته بالشكل　　ودار أبنيته بالأشكال
لقد علمت واللبيب يعلم　　بالطبع لا يرحم من لا يرحم
وتبت من غوايتي وصبوتي　　وقلت لجاحوتي بتوبتي
ومر من بنا عنه في جاهها　　يعلف حيث به أحتاجها
ولم تزل يعلفها ونجتهد　　كيدا ومن يعجز عن الأمر يكد
ولم تزل نزعوا له وتشكره　　وقد صدقت من نسله ما يذكره
وليس تدري أنه يكيدها　　أضحى إلى يقينها يفيدها
حتى إذا ما رجعت كالنوائب　　وأصبحت من شحمها كالسوق
عافصها بوثبة شرزبة　　محكما أنيابه الحديدية

وهكذا كنتم تفعلون بالإنس　　يبتدئكم أرفعهم ليقسوا
وأنتم لقلة الأفهام　　وسفه العقول والأحلام
ترون سوء فعلهم عيانا　　ولا ترون ذلكم عدوانا
إن أقل ما ترى أذهانا　　من حسب الإساءة الإحسانا

قال ابو ايوب

قال أبو أيوب في جوابه　　وقد يغلب المرء على صوابه
أنك ما أنصفت في المقال　　ولا عذرت زخرف المحال
لزمت للجهل قبيح الظاهر　　وما نظرت حسن السرائر
وذاك فاعلم عادة الجهال　　وشيمة الأغمار والأرذال
إن يقصدوا ظواهر الأقوال　　بالطعن والتزييف بالجدال
ويغفلون عن خفي الحكمة　　ولو رأوها لأزالوا التهمة
كم حسن ظاهره قبيح　　ويشمخ عنوانه مليح
وحكمة خافية ومصلحة　　للناس في معارض مستقبحة
تخفى عن الجهال والأغمار　　لجهلهم بحكمة الجبار
من عرف الله أزال التهمة　　وقال كل فعله للحكمة
قد تضرب الأم العجوز طفلها　　فهل يذم رشاد فعلها
لعلمهم بأنها شفيقة　　على بنيها وبهم رفيقة
وإنما تضربه لينفعه　　وزجرها عن غيه وصنعه
لأنهم أعلم بالمصالح　　منه وأهدى للسبيل الواضح
وإن من يقصد فله ضربه　　لم يعتمد الإصلاح نفعه
وقد ترى شيخا كبيرا فانيا　　عاش عفيفا يذهب الموال
ويسأل الله تعالى ولدا　　حتى إذا رزقه مات ردا